

# أ.د. علي الشبل | شرح التحفة العراقية لشيخ الإسلام ابن تيمية

## (المجلس 4)

علي عبدالعزيز الشبل

سم بالله يا شيخ خالد نعم والتوكل على رسول الله. ترحم على المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين - [00:00:00](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى والتوكل والاستعانة للعبد لانه هو الوسيلة والطريق الذي ينال به مقصوده ومطلوبه من العبادة الاستعانة كالدعاء والمسألة وقد روى الطبراني في كتاب الدعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:55](#)

يقول الله عز وجل يا ابن ادم انما هي اربع واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين خلقي فاما التي هي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا - [00:01:22](#)

واما التي هي لك فعملك اجازيك به احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فمك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين خلقي فاتي الى الناس ما تحب ان يأتوه ما تحب ان فاتي الى الناس ما - [00:01:43](#)

تحب ان يأتوه اليك وهذا اصله في صحيح مسلم من حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال اذن فينا مؤذن النبي صلى الله عليه مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة - [00:02:08](#)

اجتمعنا اليه فرق المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال حق على الله ما ابتعث نبيا الى امة من الامم الا ان يعلمهم خير ما يعلمهم لهم ويحذرهم شر ما يعلمهم لهم - [00:02:28](#)

وان هذه الامة جعلت عافيتها في اولها وسيصيب اخرها بلاء ومحن وتأتي المحنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي. هذه مهلكتي فتروح ثم تأتي الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن احب ان يزحزح عن النار وان يدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:02:42](#)

وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه نعم وكون هذا للرب وهذا للعبد هو باعتبار تعلق المحبة والرضا ابتداء فان العبد ابتداء يحب ويريد ما يراه ملائما له والله تعالى يحب ويرضى ما هو الغاية ما هو الغاية المقصودة في رضاه. نعم. اذا العبد يحب ما يلائمه - [00:03:06](#)

ولا يقال ان الله يحب ما يلائمه الملاءمة خاصة بالمخلوق الناقص اما الله جل وعلا فله كمال العلم وله كمال الاحاطة والقدرة فهو يأمر لغاية محمودة يأمر سبحانه وتعالى لغايات محمودة - [00:03:36](#)

ليس فيها حاجته الى خلقه بل فيها استغناؤه وغناه عنهم. نعم وحبه الوسيلة تبعا لذلك والا فكل مأمور به فمفئدة عائدة على العبد وكل ذلك يحبه الله ويرضاه وعلى هذا فالذي ظن ان التوكل من المقامات العامة ظن ان التوكل لا يطلب به الا حظوظ الدنيا - [00:03:59](#)

وهو غلط بل التوكل في الامور الدينية اعظم وايضا الامور الدينية التي لا تتم الواجبات او المستحبات الا بها هي من الدين والزاهد فيها زاهد فيما يحبه الله ويأمر به ويرضاه - [00:04:30](#)

والجهد من هذا قالوا ان التوكل عمل قلب لم يصح الا ان يكون لله توكل عمى القلب وهو تفويض القلب واعتماده على الله في يتوكل عليه به نعم الزهد المشروع - [00:04:53](#)

هو ترك الرغبة فيما لا ينفع في الدار الآخرة وهي فطول المباح التي لا يستعان بها على طاعة الله. اذا هذا الزهد تنوعت العبارات به واختارها هنا ما ذكره عن الامام احمد وغيره - [00:05:13](#)

ان الزهد الحقيقي وهو المشروع ترك ما لا ينفع في الآخرة هذا هو الزهد الحقيقي نعم كما ان الورع المشروع هو ترك ما قد يضر في الدار الآخرة. اذا ما الفرق بين الزهد والورع - [00:05:32](#)

نقول الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة والورع ترك ما يضر في الآخرة ايش اللي يضر في الآخرة المال فمن الورع انكم ما تخشى مضرته تتركه فهذا ورع ايها اخص عندئذ - [00:05:53](#)

صار الورع اخص من الزهد من وجه والزهد اعم واخص من وجه اخر. نعم وهو ترك المحرمات والشبهات التي لا يستلزم تركها ترك ما فعله ارجح منها كالواجبات فاما ما ينفع في الدار الآخرة بنفسه او يعين على ما ينفع في الدار الآخرة - [00:06:17](#)

الزهد فيه ليس من الدين بل صاحبه داخل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا. ان الله لا يحب المعتدين كما ان الاشتغال بفضول المباحات هو ضد الزهد المشروع - [00:06:44](#)

فان اشتغل بها عن واجب او فعل بها محرما كان عاصيا والا كان منقوصا عن درجة المقربين الى درجة المقتصدين وايضا فالتوكل هو محبوب لله مرضي له مأمور به دائما. مثاله الضحك - [00:07:07](#)

مأذون به الاكثار منه مكروه لانه يغسل قلب فان اشتغل بالضحك حتى ضاع وقت الصلاة صار محرما اذا يحتفوا بالعمل ما يحتف به من الاحوال التي التي تنوع حكمه ولهذا قالوا ترك الفضول فضول المباحات - [00:07:28](#)

هذا من الزهد بالا توصله المباحات في كثرتها الى المكروهات والمكروهات باب للمحرمات نعم وما كان محبوبا لله مرضيا له مأمورا به دائما لا يكون من فعل المقتصدين دون المقربين - [00:07:51](#)

وهذه ثلاثة اجوبة عن قولهم المتوكل لا يطلب حوضه. نعم المتوكل لا يطلب حظوظ نفسه وقد انحرف في التوكل كثير من اهل السلوك والزهد والتصوف وظنوا ان التوكل هو التواكل - [00:08:11](#)

بان يدع غيره يقوم عليه في رزقه في سعيه وفي عمله وهو الذي قام على ترك الاسباب القاعدة عند العلماء ان ترك الاسباب بالكلية قدح في الشرع وقدح في العقل - [00:08:35](#)

والاعتماد على الاسباب شرك في العبادة والاخذ بالاسباب والاتكال على الله في حصول مسبباتها هو الايمان والتوحيد ولما حج من حج من اليمن ولم يحملوا الزاد قالوا نحن متوكلون قال عمر بل انتم متواكلون - [00:08:52](#)

يقف على الناس يمرونهم يستعطونهم من الطعام والشراب ما به قوامهم ولهذا امرنا بالسعي لكن امرنا في القلب ان نعتمد على الله في المطلوب لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير - [00:09:15](#)

تعدو وتروح اذا غدوه ورواحه وشو فعل سبب تغدو صباحا وهي خماص وتروح ترجع من سعيها وهي بطان. من رزقها رزقها الله رزقها الله وفي حديث عمران قال يا رسول الله ناقتي اعقلها ام اتكل على الله في حفظها؟ قال اعقلها - [00:09:38](#)

متكل اعقلها افعل السبب واتكل على الله في حصول المسبب نعم واما قولهم اما قوله واما قوله نعم فهذه ثلاثة اجوبة عن قولهم المتوكل لا يطلب حظوظه واما قولهم ان الامور قد فرغ منها فهذا نظير ما قال بعضهم في الدعاء - [00:10:04](#)

انه لا حاجة اليه لان المطلوب ان كان مقدرا فلا حاجة اليه وان لم يكن مقدرا لم ينفع الدعاء. نعم. من قال ذلك قاله المتصوفة وبعض ارباب السلوك الدعاء ما ينفع ان كان مقدرا سيأتي وان كان غير مقدرا ما يأتي - [00:10:36](#)

هذا معناه اهمال اهم صور العبادة ومظاهرها الدعاء من اعظم حصول المسببات الدعاء من اعظم حصولها طيب هل يشرع الدعاء هل يرد القدر هل يرد الدعاء والقدر الجواب ها لأ - [00:11:02](#)

هل يرد الدعاء القدر او لا يرده ها يرده ها نقول القدر قدران في حديث ثوبان وابي هريرة لا لا يرد القدر الا الدعاء. القدر قدران. القدر الاول قدر مبرم - [00:11:27](#)

محتوم لا يرده الدعاء لو دعا الداعي يا الله انك تطلع الشمس من الشمال يستجيب الله له لا يستجيب لان هذا يعارض قدرا محتوما يا

الله انك تقلبني الى نسر او صقر - 00:11:53

هذا يرد القدر وهذا دعاء فيه اعتداء كما يأتي النوع الثاني قدر معلق بالاسباب اعظم اسبابه الدعاء انتصار المسلمين في بدر مقدر ولا غير مقدر ما اعظم اسبابه دعاء النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:16

والحاحه ربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض حتى سقط رداؤه عن منكبيه فجاء الصديق من ورائه وضمه مضى عليه رداءه قال يا رسول الله حسبك - 00:12:40

مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك اذا اعظم اسباب النصر في بدر ما هو الدعاء هذا اعظم اسباب النصر. طيب الاعتداء في الدعاء ما هو تفضل ما هو الاعتداء في الدعاء؟ حظ اكتب الجائزة الحين تقول اسألهم في اخر شيء نسألهم نسألهم الان - 00:13:00  
الدعاء بقطيعة الرحم اه يا اخي الاعتداء في الدعاء الذي حرمة الله جل وعلا في قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية وادعوه خوفا وطمعا انه لا يحب المعتدين ما كان بثلاثة ضوابط - 00:13:28

الضابط الاول ان يسأل الله ما لا يصح له قدرا اللهم اجعلني جنيا كل ملكا ولا اقلبني الى اسد ولا واحد ما يحب الرجولة يقول اللهم اقلب لي لا انثى. ولا امرأة فيها تقول اللهم اقلبني الى ذكر. هذا اعتداء في الدعاء - 00:13:53  
لان هذا الدعاء تضمن تسخطا وتجزعا النوع الثاني ان يسأل الله عز وجل ما لا يصح له شرعا اللهم اجعلني نبي اللهم اعني على شرب الخمر يا الله ان تعينا على فلان - 00:14:17

نفترسه وناخذ اللي معه هذا ما لا يصح له شرعا الضابط الثالث في الاعتداء ان يسأل الله ما فيه سوء ادب وتمحل فمن يتمحل اسألك امرأة طولها كذا وعرضها كذا ولونها كذا وموديلها كذا - 00:14:37  
فيها موديلات النسوان الا فيه انت اي نعم تمحل ومنه من يفصل في الجنة اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة واسألك فيها كذا وكذا وكذا قال الصحابة رضي الله عنهم ان هذا تجاوز - 00:15:01

سل ربك الجنة واستعذه من النار وكفى لان التفاصيل المدعوات تشير الى التمحل الذي لا يليق بالله جل وعلا نعم وهذا القول من افسد الاقوال شرعا وعقلا وكذلك قول من قال - 00:15:22  
التوكل والدعاء لا يجلب به منفعة ولا يدفع به مضرة وانما هو عبادة محضة وان حقيقة التوكل بمنزلة حقيقة التفويض المحض وهذا وان كان قاله طائفة من المشايخ فهو غلط ايضا - 00:15:46

الشيخ طائفة من المشايخ او قالها بعض مشايخ الدين يشير الى اهل السلوك واهل التنسك فانه قد يقوله اناس خيرهم كثير لكن عندهم اغلاط الا يوافقون عليه من اشهرهم عبد القادر ابن صالح الجيلي الحنبلي - 00:16:10  
تنتسب اليه الطريقة القادرية المشهورة ومنهم ابو سليمان الداراني ومنهم ذو النون المصري يكون كلاما يتضمن في معناه شيئا غير صحيح وغير واقع وان كان هؤلاء لهم مقام في هذه - 00:16:29

المسالك نعم التوكل ليس اعتماد قلب قلب محض وانما هو يحصل وينمي ويزاد الى ان لا يكون في القلب معتمدا عليه الا الله نعم وكذلك قول من قال ان الدعاء انما هو علامة محضة - 00:16:49

فهذه الاقوال وما اشبهها يجمعها يجمعها اصل واحد وهو ان هؤلاء ظنوا ان كون الامور مقدرة مقضية يمنعون ان يتوقف على اسباب مقدرة ايضا تكون من العبد ولم يعلموا ان الله سبحانه يقدر الامور ويقضيها بالاسباب التي جعلها معلقة بها - 00:17:14  
فالتجارة سبب للرزق الله رزقني والحرث والزرع الارض وبذرة واجراء الماء وتلقيح الشجر النخل سبب لحصول المطلوبة والثمر والنكاح سبب لماذا الولد لكن قد يحصل السبب ويتخلف المسبب قد يتزوج - 00:17:41

ولا يأتيه ولد قد يتاجر ولا يأتيه رزق. قد يزرع ولا يحصل ثمر ليس بلازم وجود السبب حصول المسبب ولهذا في الاسباب امرنا بطلبها الاسباب المباحة والمشروعة وترك الاسباب المحرمة - 00:18:07  
وامرنا بان نتوكل على الله ونفوض الامر اليه في حصول المسببات نعم ولم يعلموا ان الله سبحانه يقدر الامور ويقضيها بالاسباب التي جعلها معلقة بها من افعال العباد وغيرها بافعالهم - 00:18:26

ولهذا كان طرد قولهم يوجب تعطيل الاعمال بالكلية وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الاصل فاجاب عنه كما اخرج في الصحيحين عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال عن - [00:18:46](#)

عن عمران بن حصين قال رضي الله عنهما كما اخرج في الصحيحين عن عمران ابن عن عمران ابن حصين رضي الله عنهما قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله - [00:19:06](#)

اعلم اهل الجنة من اهل النار قال نعم قيل ففيما العمل؟ قال كل ميسر لما خلق له. الله اكبر. الله علم اهل الجنة باعيانهم لما مسح على ظهر ادم فاخرج ذريته كالذر - [00:19:25](#)

وقال هؤلاء الى الجنة برحمتي ولا ابالي وهؤلاء الى النار بعدلي ولا ابالي اذا معلوم من هو في الجنة بعينه معلوم من هو في النار اذا الثواب والعقاب لا على محض ما مضى به القدر او علم الله - [00:19:45](#)

انما على ما تختاره ايها المكلف من عبادات الله ولهذا من كانوا على فترة من الرسل لم تبلغهم دعوة نبي الله عنه قال كنا في كنا في جنازة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجلس ومعه مخرصة - [00:20:06](#)

وجعل ينكت بالمخرصة في الارض ثم عود معه عود ينكت به الارض وهي غالبا عود ليست طويلة ما هي بعضا دون ذلك كما ان العنز هو الشي رمح ايش قصير - [00:20:29](#)

نعم ينكت بها الارض وجعل ينكت بالمخرصة في الارض ثم رفع رأسه وقال ما منكم من احد ما من نفس منقوسة الا وقد كتب مكانها من النار او الجنة الا وقد كتبت شقية او سعيدة - [00:20:49](#)

قال فقال رجل من القوم يا نبي الله افلا نمكث على كتابنا ونندع العمل؟ نمكث على اي على ما مضى به القدر ولا نعمل كان من اهل السعادة مآل للسعادة ومن كان من اهل الشقاوة مقام ال للشقاوة - [00:21:12](#)

نعم فمن كان من اهل السعادة ليكون الى السعادة. ومن كان من اهل الشقاوة ليكون الى الشقاوة قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اعملوا امر بالعمل والعمل عمليين عمل قلب وعمل جوارح - [00:21:33](#)

هذا اصل جامع ولهذا قالوا في الايمان لا عمل الا بنية ولا ولا نية الا على سنة نعم اما اهل السعادة فيسرون للسعادة واما اهل الشقاوة فيصيرون للشقاوة ثم قرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:55](#)

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اخرج الجماعة في الصحاح والسنن والمسانيد. من هم الجماعة جماعة مسجد ال صفيان ها - [00:22:23](#)

من هم الجماعة عطنا يمينك لا عدمنك من هم الجماعة وعطنا يمينك؟ لا نقبل اليسرى ايه ابن ماجة والترمذي مسند احمد وعلي الشبل ومعهم الشبل يعقب ما هو بمعهم لا ما هو بذولا الجماعة - [00:22:49](#)

فليست الجماعة الخمسة وانما الجماعة السبعة من هم انت ها ستة لا زادك زادت عقبك يا بعد حيي الجماعة هم تفضل كم هم سبعة من هم ايه مسلم والنسائي ايه - [00:23:16](#)

ها ابو مالك الجماعة هم السبعة صاحبا الصحيحين واصحاب السنن الرابع ابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وسابعهم الامام احمد في مسنده طيب من هم التسعة ها احسنت التسعة زاد على السبعة بموطأ مالك - [00:23:49](#)

والدارم في سننه نعم ورمي الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل فقيل يا رسول الله ارايت ادوية نتداوى بها ورقى نستترقي بها نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا؟ نعم التقى الاحترازا - [00:24:22](#)

يسمى الان الطب الوقائي ومنه ورود الممرط على مصح والمصح على ممرض. هذا من التقى وادوية نتداوى بها ورقى اللي تسمى العزائم نرتقي بها او او نتراقى بها نعم. فقال عليه الصلاة والسلام نعم. فقال عليه الصلاة والسلام هي من قدر الله - [00:24:52](#)

وقد جاء هذا المعنى عن هذه التي من قدر الله نوعين. مشروع وغير مشروع ما يتقى وهو الاحتراز منه ما هو مشروع ومنه ما هو غير مشروع لو قال واحد اجلس في بيتك لا تطلع ابد. نقول هذا ليس من اتقاء المشروع - [00:25:20](#)

لكنك لا تخالط الممرض لا ترد عليه سمعت بالطاعون في بلد فلا تقدم عليها. وقع وانت في بلد لا تخرج منها هذا مما يتقى ومما يفعل

الطعام سبب للعافية لو امتنع عن الطعام هلك - [00:25:39](#)

يضعف يضعف الى ان يهلك ومنه اخذ الدواء سبب لحصول المقصود والرقى نوعان. رقى مشروعة او مباحة المشروعة مثل ما ذكره

النبي عليه الصلاة والسلام في مراقي القرآن الفاتحة ثلاثا او سبعا والمعوذات ثلاثا واية الكرسي - [00:26:03](#)

والادعية التي جاءت في الاحاديث ومنها مطلق ما جاء في قراءة القرآن دعاء التسبيح هناك رقى محرمة وهي الرقى التي فيها

الاستعاذة والعزائم والشعوذة والخرابيط والشخابيط هذي رقى وعزائم لكنها محرمة لانها من وسائل الشرك - [00:26:28](#)

نعم وقد جاء هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان تقدم العلم والكتاب

بالسعيد والشقي لا ينافي ان تكون سعادة هذا بالاعمال الصالحة. وشقاوة هذا بالاعمال السيئة - [00:26:54](#)

فانه سبحانه وتعالى يعلم الامور على ما هي عليه. وكذلك يكتبها وهو يعلم ان السعيد يسعد بالاعمال الصالحة. والشقي يشقى

بالاعمال السيئة. فمن كان سعيدا ييسر للاعمال الصالحة التي تقتضي السعادة - [00:27:20](#)

ومن كان شقيا ييسر للاعمال السيئة التي تقتضي الشقاوة. وكلاهما ميسر لما خلق له ولا يمكن ولا يمكن ان يقع عمل العامل خلاف ما

قدره الله لا يمكن وهذا يدل على كمال علمه - [00:27:41](#)

وكمال ربوبيته بكمال قدرته ولهذا قام الايمان بالقضاء والقدر على كم على اربعة مراتب اولها علم الله السابق بكل شيء قبل ان يقع.

علمه الله علما تفصيليا بقدره وزمانه ومكانه واثره - [00:28:00](#)

الثاني ان كل شيء مقدر فقد كتبه الله في اللوح المحفوظ دليلهما قول الله جل وعلا في سورة الحج الم تعلم ان الله يعلم ما في

السماء والارض ان ذلك في كتاب - [00:28:23](#)

ان ذلك على الله يسير اي هين غير صعب ولا عسير المرتبة الثالثة ان كل شيء مقدر فالله شاءه واراده ما تشاؤون الا ان يشاء الله

الرابع ان كل شيء مقدر - [00:28:40](#)

الله خالقه قال جل وعلا الله خالق كل شيء والحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم وغيره ان الله صانع كل مخلوق

وصنعته من خلق الله جل وعلا - [00:28:57](#)

ايمانك بهذه المراتب الاربعة ايمانك بالقضاء والقدر نعم وكلاهما ميسر لما خلق له وهو ما يصير اليه من مشيئة الله العامة الكونية التي

ذكرها الله سبحانه في كتابه في قوله - [00:29:17](#)

ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم واما ما خلقوا له من محبة الله ورضاه. اما ما خلقوا له واما ما خلقوا له من محبة

الله ورضاه وهو ارادته وهو ارادته الدينية - [00:29:39](#)

التي امروا بموجبها فذلك مذكور في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والله سبحانه قد بين في كتابه في كل واحدة

من الكلمات والامر والارادة والاذن والكتاب والحكم والقضاء والتحريم ونحو ذلك ما هو ديني موافق لمحبة الله ورضاه - [00:30:00](#)

موافق لمحبة الله ورضاه وامره الشرعي وما هو كوني موافق لمشيئته الكونية اذا نأخذ من ذلك ان اوامر الله ونواهيها موافقة

محبوباته مكروهاته وما قدره في كونه موافقة لماذا؟ لقضائه وقدره - [00:30:31](#)

في كمال الحكمة القدريّة ولكمال الحكمة الدينية. نعم مثال ذلك انه قال تعالى في الامر الديني ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء

ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون - [00:30:57](#)

وقال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ونحو ذلك هذه الاوامر الدينية والامر الكوني انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له

كن فيكون ولهذا الامر يأتي ديني وكوني. والاذن ديني وكوني. والكتم ديني وكوني - [00:31:23](#)

والحكم ديني وكوني على مقتضى ما تنوعت به الادلة، نعم وقال في الكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وكذلك قوله

تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا - [00:31:51](#)

على احد الاقوال في هذه الاية وقال في الارادة الدينية لان القول الثاني فيها واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا القراءة الثانية واذا اردنا

ان نهلك قريتنا ايش؟ امرنا كان هذا سبب لوقوع الهلاك - [00:32:18](#)



نعم فالامر والكون وامرنا هذا له مقتضى في الامر الديني ان من تخلف عن امر الله او اتى المعصية فانه مستحق لطائلة العقوبة والله يغفر يغفر ويعفو ولا يظلم ربك احدا. نعم - [00:32:37](#)

وقال تعالى في الارادة الدينية يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم ما يريد الله ليجعل عليه. وقال المفروض في مثل هذا وقال تعالى وقال تعالى نعم - [00:32:59](#)

وقال تعالى ما يريد احسن الله وقال تعالى ما يريد الله ليجعل وقال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم وقال في الارادة الكونية ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد - [00:33:21](#)

وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء وقال نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم - [00:33:48](#)

ان كان الله يريد ان يغويكم وقال انما امره اذا وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون طيب هذي مسألة جلية اسمحوا لنا ان نقف عندها وقفة - [00:34:11](#)

وهي ما يتعلق بالإرادتين كونية والدينية ارادة من ارادة الله الارادة الكونية لها اربع مسميات تسمى الكونية لانها متعلقة بالكون تسمى العامة لانها تعم الخلق كله تسمى الارادة الشاملة لانها تشمل - [00:34:32](#)

كل مخلوقات الله وتسمى الارادة ها القدري لان متعلقة بقدر الله جل وعلا كم صارت اسماؤها؟ اربع يقابلها الارادة الدينية لان متعلقة بدين الله عز وجل بالحلال والحرام ومناطات التعبد - [00:35:01](#)

وتسمى بالارادة الامرية بتعلقها باوامره جل وعلا طيب النواهي الامر بالشئ نهى عن ضده. والنهي عن الشئ امر بظده وتسمى بالارادة الشرعية متعلقة بشرع الله تسمى بالارادة الخاصة لانها لا تخص الا من - [00:35:25](#)

المكلفين مؤمنين وغير مؤمنين طيب الارادة الكونية وش معناها خذوا قاعدة في القرآن كل ارادة بمعنى يقدر فهي كونية بمعنى ابدل الارادة الى قدر يستقيم المعنى ولا وما يستقيم؟ ان استقام فهي كذلك - [00:35:50](#)

ولكن الله يفعل ما يريد استبدل يريد يقدر يستقيم المعنى ولا ما يستقيم؟ استقيم يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. حط يقدر ما يستقيم المعنى ولهذا الارادة الدينية بمعنى يحب - [00:36:16](#)

والكونية بمعنى بمعنى ايش نقدر من شواهد الكونية انما امره اذا اراد شيئا اراد هنا بمعنى قدروا ولا احبه اذا استقام المعنى هذي الارادة الكونية فمن يرد الله ان يهديه - [00:36:39](#)

اية الانعام هنا بمعنى يقدر ولا يحب لا يقدر من يرد الله هدايته يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يقدر ظلاله يجعل صدره ضيقا حرجا الارادة الدينية يريد الله بكم اليسر - [00:37:00](#)

من يحب ولا يريد بكم العسر وقد ذكروا رحمهم الله فروقا بين الارادتين ثمانية فروق اهمها ان الارادة الكونية بمعنى يقدر والارادة الدينية بمعنى يحب ثانيا الارادة الكونية لا بد من تحققها ووقوعها - [00:37:22](#)

والارادة الدينية يا راعي الجوال اشغلك هذا باب ما جاء في الايمان وشو عليه على الواس اب ليته واتس ام الارادة الدينية قد تقع وقد لا تقع اراد الله من فرعون ان يؤمن - [00:37:46](#)

اراد منه دينا لم يقع ثالثا من الفروق ان الارادة الكونية لا تأتي في القرآن والسنة منفية تأتي منفية تأتي منفية يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - [00:38:10](#)

طيب لقول الله جل وعلا انت جوايزك حاضرة ايه عد علينا يا اخوان حنا نبي نسالهم وجاوبون سؤال في قول الله جل وعلا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه - [00:38:31](#)

اي الارادتين هنا دينية ها شرعية احسنت هذه ارادة شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريدوا ان الاصلاح ما استطعت ليست ارادة الله وكلامنا في ايش - [00:38:49](#)

بارادة الله جل وعلا هذي مسألة مهمة وهي مقتضى الدالة الشرعية نعم وقال في الاذن الديني ما قطعتم من لينة او اقال تعالى في

الاذن الديني ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن الله وليخزي الفاسقين. اذا الاذن جاء - [00:39:15](#)  
اذن ديني وجاء اذن قدري ما اذن الله لعبد حسن الصوت يترنم بالقرآن. هذا اذن ديني شرعي اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا. وان الله على نصرهم لقدير. اذن شرعي بالجهاد - [00:39:52](#)

طيب الاذن الكوني نعم وقال تعالى في الكون وما هم بضارين به من احد الا باذن الله قال تعالى في القضاء الديني وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر - [00:40:14](#)

وقال تعالى في الكون فقضاهن سبع سموات في يومين. والفارق بين هذا قضاهن قدرهن وقضى اي امر مثل ما قلنا في الارادة الكونية والدينية ما جاء في معنى يقدر فهي كونية وما جاء بمعنى امر - [00:40:37](#)  
او يحب فهو ديني. نعم وقال تعالى في الحكم الديني احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم. ان الله يحكم ما يريد وقال تعالى ذلكم حكم الله يحكم بينكم - [00:40:58](#)

وقال تعالى في الكون عن ابن يعقوب عليه السلام فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. فالحكم الشرعي بمعنى يأمر والحكم الكوني بمعنى يقدر. نعم. وقال تعالى رب احكم بالحق رب احكم بالحق - [00:41:19](#)  
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون وقال تعالى في التحريم الديني حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير. وقال تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم. الآية وقال تعالى في التحريم الكوني فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض - [00:41:44](#)  
وقال تعالى والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وقال في الكلمات الدينية واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتهمن وقال تعالى في الكونية وتمت كلمة ربك الحسنی على بني اسرائيل بما صبروا. طيب في قول النبي عليه الصلاة والسلام اعوذ بكلمات الله التامة - [00:42:12](#)

الدينية ولا الكونية كلاهما هذا وهذا لان كلمات الله الشرعية من صفته جل وعلا يستعاذ بها وهي من كلماته ايضا الكونية التي قدرها في كلامه القرآن نعم نعم باموالهم حق - [00:42:41](#)

معلوم كوني باموالهم حق معلوم للسائل والمحروم. ايه وش الاشكال الشيخ انها في التحريم الكوني. اي نعم الله عز وجل ميز بنا الاموال بين اموال الناس فهذا سائل وهذا محروم وهذا معطى وهذا غير معطى - [00:43:09](#)  
قسمها الله بينهم. نعم منه قوله صلى الله عليه وسلم المستفيض عنه من من عنه من وجوه في الصحاح والسنن والمسانيد انه كان يقول في استعاذته اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر - [00:43:37](#)

ومن المعلوم ان هذا ان هذا هو الكون الذي لا يخرج منه شيء عن مشيئته وتكوينه واما كلمات دينه فقد خالفها الفجار بمعصيته. نعم الكلمات الكونية والحكم الكوني والتحريم الكوني والامري - [00:44:03](#)

والقدر الكوني لابد من وقوعه واما الدين منها وقد يقع وقد يتخلف فلا يقع نقف عند هذا الموضع ونسأل الله جل وعلا ان يمنحنا واياكم الفقه في دينه وان يرزقنا الثبات عليه - [00:44:22](#)

نفتح المجال لكم الى خمسة اسئلة قبل استراحتكم نعم سم نعم المشيئة ما في مشيئة دينية وانما المشيئة هي الارادة الكونية وما تشاؤون الا ان يشاء الله المشيئة تأتي بمعنى الارادة الكونية ولا تأتي مشيئة لله بمعنى الارادة الدينية - [00:44:40](#)

نعم سم ها ايه نعم كتب التزكية تسمى في كتب السلوك وكثير منها خاض فيه اهل البدع بما خاضوا فيه ومن اشهرها احياء علوم الدين العلامة ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي - [00:45:11](#)

عام خمس مئة وخمسة فهذا من اشهر كتب التزكية وهو رحمه الله وفق الاستنباط والاستدلال لكن هذا الكتاب اشتمل على امور فظيعة وخطيرة وقد قسمه الى اربعة اقسام المنجيات والمهلكات والعبادات - [00:45:43](#)

والعلماء نقدوه منه نقد المازري حتى سماه بإماتة علوم الدين وهذا الكتاب امثاله لا يصلح ان يقرأها المسلم الا وعنده من الحصانة ما يميز به بين الخير والشر والسب والعسل - [00:46:06](#)

فان لم يميز حمد الله فيما جاء في الصحاح وكلام الله غنية واي غنية اي نعم ومن احسن ما يزكى به القلب سيرة النبي عليه الصلاة

والسلام مسيرة اصحابه واخبار الانبياء واحوالهم مع امهم - [00:46:26](#)

يسلى به العبد ويزكو به قلبه نعم تفضل نعم المحبة التي يلقيها الله لاوليائه تكون في قلوب اهل الايمان اظهر يكون بعضها في قلوب اهل الكفر واهل الفجور ان هذا من القبول - [00:46:47](#)

لان المحبة التي تلقى لاولياء الله تورث قبولاً لهم في الارض ولا يلزم القبول من كل وجه فان نبينا عليه الصلاة والسلام احب عباد الله ومع ذلك لم يقبله كل احد - [00:47:16](#)

العودي واوذي واتهم بانواع الاتهامات صلى الله عليه وسلم نأخذ سؤالين من المكتوبات نعم قل كيف الجمع بين عدم الدعاء بطول العمر؟ المحض وبين لا يرد القدر الا الدعاء يكون الجمع كما سمعتم الدعاء - [00:47:30](#)

اه بدون العمر مجردا لا ينفع وانما الذي ينفع ما قرن بالنفع الاخروي اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اما الدعاء المجرد بطول العمر فهذا لا ينفع - [00:47:55](#)

حتى يتضمن معه دعاء في نفع الله يطول بعمره على طاعة هذا جائز الله يبسط بسنينك على نفع جائز الله يتوفانا على الايمان. هذا دعاء بالموت لكن على الايمان هذا جائز - [00:48:12](#)

الله اعلم كيف الانسان ان يكون له قيمة كبيرة عند الناس يذكرونه بالخير ثم اذا صار مريضا او عاجزا عن فعل كل شيء كأنه رضيع يشفقون عليه ثم توفوا ينسونه - [00:48:31](#)

هذه ما أجرى الله عز وجل بها العادة الكونية لكن من له اثر باق في علم يبقى ذكره فهؤلاء انبياء الله عليهم الصلاة والسلام بقي ذكرهم الصلاة عليهم من المؤمنين - [00:48:56](#)

وليس هذا مقصودا ان يبقى ذكرك ومدحك وثناؤك لا الغبطة كل الغبطة ان يحبك الله ويثني عليك الله انتم الان الجالسون في هذا المجلس لمن صحتنا واياكم الله يذكركم في ملأه الاعلى - [00:49:16](#)

هؤلاء عبادي اجتمعوا على ذكرى تعلمون ما يقربهم الي يشيد بكم ويمدحكم عند ملائكته كما ثبت ذلك في الصحيحين ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله كلام الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة - [00:49:33](#)

وغشيتهم اي عمتهم الرحمة وحفت الملائكة وذكروهم الله جل وعلا فيمن عنده نقف ونكمل ان شاء الله المجلس الخامس بعد صلاة المغرب والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا - [00:49:52](#)

- [00:50:11](#)